

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر -الواقع والمأمول- Digitization of the higher education sector in Algeria -reality and prospects-

♦ ديلم جميلة

جامعة تيارت / الجزائر

مخبر البحث في تشريعات حماية النظام البيئي

Djamila.dilem@univ-tiaret.dz

تاريخ النشر: 2025/12/25

تاريخ القبول: 2025 /12/11

تاريخ الإرسال: 2025/09/23

الملخص:

عاجت الدراسة موضوع رقمنة مرفق التعليم العالي في الجزائر الذي يعد من أهم المواضيع المستجدة في عصرنا الحالي، لا سيما في ظل آخر التطورات التكنولوجية الذكاء الاصطناعي، وهذا من خلال معالجة الإشكالية المطروحة حول أثر الرقمنة على مرفق التعليم العالي في الجزائر؟

فركزت الدراسة على دور التكنولوجيا وما وصلت إليه من تطور في قطاع التعليم العالي الجزائري، مع التركيز على أهم المعوقات التي حالت دون تحقيق النجاح المطلوب على مستوى القطاع.

فتوصلت الدراسة إلى أن سير قطاع التعليم العالي في الجزائر عن بعد أضفى أمرا حتمي لا بد منه، نظرا لأثره الإيجابي على الخدمة العامة المقدمة متى هيئت له الأرضية المناسبة لتجسيده بالشكل المثالي.

الكلمات المفتاحية: المرفق العام الإلكتروني، رقمنة مرفق التعليم العالي، الرقمنة، الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

The study addresses the digitization of higher education in Algeria, a topic that is considered one of the most important emerging issues of our time, especially in light of the latest technological developments in artificial intelligence. This study addresses the question of whether or not digitization of higher education in Algeria has been successful?

The study focused on the role of technology and its development in the Algerian higher education sector, with an emphasis on the most significant obstacles that have prevented the desired success at the sector level.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- الواقع والمأمول-

The study concluded that the remote operation of the higher education sector in Algeria has become inevitable, given its positive impact on public service delivery once the appropriate groundwork is established for its ideal implementation on the ground.

Keywords: e-public service, digitization of higher education, digitization, AI

مقدمة:

لا شك أن ما نشهده اليوم من تطور تكنولوجي على مستوى العالم في مختلف الميادين وشتى المجالات، فاق كل ما شهدناه من قبل، حيث تشهد السنوات الأخيرة _ لا سيما بعد الكوفيد19 الذي عان منه العالم أجمع _ ثورة حقيقية وكبيرة في مجال استخدام التكنولوجيا والرقمنة، بغرض استغلال الفوائد التي تتيحها في مختلف الميادين، خاصة الاقتصادية والاجتماعية، فنجد اليوم جل دول العالم اعتمدت وتبنت استراتيجيات بعيدة المدى بحيث تضمن التحول الجدي والفعال من النمط التقليدي في التسيير إلى النمط الإلكتروني.

والجزائر بدورها سعت لمواكبة التحول التكنولوجي الحاصل، استجابة للتحديات التي فرضها هذا الأخير، ومواجهة التحديات التي أفرزها التسيير الإداري التقليدي، ويظهر هذا جليا في خطابات صناع القرار التي تحث على الأمر بشدة، وهذا كله إدراكا منها لأهمية التسيير الرقمي على مستوى مرافقها، وهذا ما يتبين حين تبنت مشروع الجزائر الإلكترونية بفترة 2008-2013، الذي شمل استراتيجية التحول الإلكتروني في الجزائر، حيث سعى المشروع لتحقيق جملة من الأهداف كمعاصرة الإدارات والمؤسسات بتعميم استخدام التكنولوجيا وآلياتها على مستوياتها، لتجسيد التحول الرقمي بشكل فعال على أرض الواقع، لبناء مجتمع معلوماتي واقتصاد رقمي قائم على المعرفة، ولل قضاء على سلبات النمط التقليدي في التسيير من بيروقراطية وفساد إداري وتميز سلمي في تقديم خدمات واحتياجات المرتفقين.

ومن بين أهم القطاعات التي انتهجت الرقمنة والتسيير الإلكتروني في تقديم خدماتها قطاع التعليم العالي، الذي يسعى القائمين عليه إلى عصرته بوتيرة متسارعة، ومن بين الإجراءات المتبعة انتهاج منصة رقمية تتجسد في البروقرس حيث يتم عبرها مختلف المعاملات من تسجيلات للطلبة على مستوى مختلف الأطوار وتقديم مختلف الخدمات من خلالها، وهذا حسن بشكل ملحوظ تسيير المرفق، غير أنه في مقابل ذلك وجدت العديد من الرهانات والتحديات التي حالت أمام تسيير إلكتروني فعال للقطاع، وهذا ما يدفعنا للتساؤل حول ما إن كان التسيير الرقمي لقطاع التعليم العالي يتم فعلا بشكل المخطط له ووفق رؤية استراتيجية قائمة على مبادئ وأسس ومعايير مسطرة بشكل مدروس، وبطرح آخر: إلى أي مدى أثرت الرقمنة بشكل إيجابي في تسيير قطاع التعليم العالي في الجزائر والتحسين من خدماته؟

ديلم جميلة

وللإجابة على التساؤل المطروح ارتأينا معالجته وفق خطة بحث ثنائية مبشرين وكل مبحث يحتوي على مطلبين، مما يحقق التوازن الشكلي والموضوعي للدراسة، معتمدين في ذلك على نوعين من المناهج وفق ما يتماشى مع طبيعة الموضوع المدروس.

منهج وصفي كونه ملائم لموضوع الدراسة، ويخدم الإشكالية المطروحة، فلإحاطة بموضوع الدراسة والحصول على أجوبة وافية لا بد من تقديم وصفا دقيقا لكيفية تسيير مرفق التعليم العالي إلكترونيا، ومنح صورة واضحة عما ستحدثه الرقمنة بولوجها القطاع، كم يساعد المنهج في شرح المفاهيم المستحدثة لا سيما التسيير الإلكتروني وتحديد خصائصه وأسباب انتهاجه، ومتطلبات تحقيقه على أرض الواقع، وتبيان دوره في تفعيل أداء مرفق التعليم العالي، **والمنهج التحليلي**؛ نظرا لدوره في تقديم تحليل دقيق للدوافع والمتطلبات التي بناء عليها يساهم التسيير الرقمي في تفعيل أداء المرفق من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الموضوع محور الدراسة بطبيعته يتطلب تحليلا منبها ودقيقا لواقع هذه التكنولوجيا، للوقوف على مختلف التحديات والمعوقات المحتملة التي تحول دون التطبيق الفعال لها على مستوى القطاع، وهذا بتبيان الاستراتيجيات المسطرة لتبنيها والتمحيص في المنظومة القانونية الداعمة لتطبيقها في قطاع التعليم العالي في الجزائر.

المبحث الأول: دور الرقمنة في التحسين من جودة التعليم العالي والبحث العلمي.

إن البحث في الرقمنة وقدرتها على تحقيق أكبر قدر ممكن من الجودة وتحسينها على مستوى قطاع التعليم العالي، دليل على أنها لها الفاعلية في رفع جودة التعليم والبحث العلمي، فنجد الأستاذ الجامعي مثلا يتكفل بإعداد محاضراته ودروسه بشكل متقن وبأريحية في حالة ما يتم الأمر بشكل إلكتروني دون الحضور الجسدي للجامعة، وتقديم الأستاذ المحاضرات عن بعد سواء مرئية أو مكتوبة يجعله يهتم بإضافة الجديد وعدم الإبقاء على نفس المعلومات والمعارف الموجودة سابقا، ورغم ذلك يطرح الموضوع تساؤلات عدة حول طرق وأساليب التعليم عن بعد، خاصة وأن التمدد بشكل حشوري له أهميته وله ما يميزه ولا يمكن التخلي عنه بأي شكل كان،¹ ويمتد أثر الرقمنة إلى جوانب أخرى مرتبطة بشكل مباشر مع العملية التعليمية، لذا توفر هذه الآلية عديد الإيجابيات لا سيما فيما يتعلق بتطوير مجال البحث العلمي وتحقيق تبادل معرفي ومعلوماتي على مستواه من خلال المنتقيات والمؤتمرات والخرجات الدولية والندوات التي أصبحت في عمومها إن لم نقل كلها تنعقد وفق استخدام تقنية التحاضر عن بعد الذي لعبا دورا لا يستهان به في إزالة العديد من العراقيل بالنسبة للباحثين أهمها البعد الجغرافي والتكاليف المالية، وهذا ساهم بشكل كبير في فتح المجال أمام الباحث الجزائري للمشاركة في خرجات علمية أكثر من ذي قبل وتنوير فكره وتسهيل عملية البحث العلمي التي كانت صعبة جدا خاصة فيما يتعلق بالحصول على المادة العلمية المتوفرة خارج الوطن.

¹: عشور عبد الكريم، دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الديمقراطية والرشادة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة-، الجزائر، السنة الجامعية 2010/2009، ص 144.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- الواقع والمأمول-

تسهل الرقمنة بشكل كبير على الطلبة التسجيلات الجامعية على اختلافها وتخلصهم من مشكل التنقل من ولاية لولاية فقط للتسجيل، لا سيما إن كانت المسافة تقدر بمئات الكيلومترات بين الولايات، وهذا يعيق الباحث بشكل كبير ويتعبه مما يجعله في أغلب الأحيان يتراجع عن خوض تجربة البحث العلمي، ولكن بتسجيله عن بعد باستخدام الآليات التكنولوجية المتاحة في غضون دقائق وبكل سهولة، وبهذا لا يجد نفسه مضطرا للتنقل الإجباري لمؤسسته المراد التسجيل فيها، وهذا من أهم النقاط التي تؤكد قيمة وأهمية الرقمنة بالنسبة للباحث العلمي وبالنسبة لقطاع التعليم العالي بشكل عام.

لذا رقمنة هذه الإجراءات أمر لا يستهان به، لأنه ساهم في تسهيل أمر البحث العلمي وجعله في متناول كل الباحثين على اختلاف درجاتهم العلمية وعلى كل من يسعى لدخول المجال ودليل ذلك أنه أضفى بضغطة زر يمكن تحميل الباحث العلمي الآلاف من المصادر والمراجع من مؤلفات ومقالات وأطروحات ورسائل جامعية مختلفة... دون أي جهد ودون تكاليف وإن وجدت تكون زهيدة جدا، وهذه نقطة أخرى تؤكد إيجابية رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر، فسابقا كان الحصول على المادة العلمية من قبل الباحث لا سيما الأجنبية المتوفرة في أماكن معينة بذاتها صعب، فكان عليه التنقل لهذه الأماكن تكلفه الكثير من الوقت والجهد والمال، وهذا فقط للحصول على المادة العلمية واستخدامها في بحثه المراد إعداده، وهذه إحدى السلبيات التي جنبتنا إياها الرقمنة والتيسير عن بعد في مرفق التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر.¹

وبذلك كل الإيجابيات التي تحقّقها الرقمنة بشكل أو بآخر تساهم دون أي شك في ترقية البحث العلمي في الجامعات الجزائرية وإضافة الجديد للباحث العلمي في الجزائر والتحسين من جودة البحوث التي يقوم بها، كما تمكنه الرقمنة أيضا من الاحتكاك والتعامل بباحثين أجانب والتعرف على أعمالهم بكل سهولة.

لذلك أردنا من خلال هذا المبحث البحث في موضوع انعكاسات استخدام الرقمنة على مستوى قطاع التعليم العالي الجزائري (المطلب الأول)، والتركيز على أثر التيسير الإلكتروني على جودة البحث العلمي (المطلب الثاني).

1.1- المطلب الأول: انعكاسات استخدام الرقمنة على قطاع التعليم العالي الجزائري.

نظرا للإجراءات والتدابير المتخذة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الساعية إلى رقمنة المرفق الجامعي، ومواكبة عصرنة الإدارات والمؤسسات العامة خاصة بعد انتشار الكوفيد19، يجعلنا نركز على أهم الإجراءات المتخذة والآليات المعتمدة من قبل الوزارة المعنية في سبيل انتهاز التيسير الإلكتروني للمرفق الجامعي.

¹ : بلول فehme، رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر: هل سيتحقق شعار صفر ورقة في الجامعة الجزائرية، مجلة المفكر، م18، ع01، سنة 2023، ص 498.

تشكل المنصة فاعلا وشريكا مهم جدا بين الجامعة والطلبة، باعتبارها فضاء إلكتروني يوفر جملة المعلومات التي يكون الطالب في احتياج لها ويمكنه الحصول عليها من استخدام المنصة، سواء فيما يتعلق بالمنشورات والإعلانات المرتبطة بالعمل البيداغوجي، وتنقسم المنصة إلى مجموعة من البوابات منها ما هو خاص بالإعلانات فقط بحسب كل قسم، فنجد هناك الإعلان عن استعمال الزمن الخاص بالتوزيع الأسبوعي لساعات دراسة الطلبة، ومنها ما هو خاص ببرنامج الامتحانات الخاصة بكل سداسي، وبالإضافة إلى قسم خاص بمحاضر المداولات،... وغيرها من الإعلانات المهمة في الجامعة، غير أن أهم النقاط الواردة في المنصة تلك الخاصة بالتعليم عن بعد، حيث يتمكن الطلبة من خلالها الاطلاع على الدروس والمحاضرات المعدة من قبل الأساتذة المختصين وإمكانية تحميلها من قبلهم بكل سهولة من خلال استخدام حساباتهم الخاصة على مستوى المنصة¹، وما على الطلبة إلا الولوج إلى الرابط الإلكتروني الخاص بجامعتهم، كالرابط الخاص مثلا بجامعة تيارت: <https://moodle.univ-tiaret.dz>

الفرع الثاني: المنصة الوطنية للمجلات الجزائرية asjp

من أجل ترقية مجال البحث العلمي وترقيته والتطوير منه، قامت الجهات المعنية بإصدار منصة خاصة بالمجلات الجزائرية Algerian Scientific journal platform لا تقل أهمية عن غيرها من المنصات الإلكترونية والمتمثلة في بوابة رقمية تستخدم في إرسال المقالات العلمية من أجل نشرها في إحدى المجلات الوطنية على اختلاف تصنيفها سواء كان صنفها ج أو ب أو أ، ويتم هذا الأمر بيسر- بمجرد الولوج إلى الرابط الخاص بالمنصة <https://www.asjp.cerist.dz>². وتعد البوابة من أهم البرامج التي بدأت فيها الجهات المختصة مواكبة الرقمنة واستخداماتها المفيدة.

وتظهر أهمية المنصة بشكل كبير في أنها تسهل على الباحث بشكل عام، وطلبة الدكتوراه بشكل خاص عملية نشر بحوثهم في المجلات العلمية خاصة تلك الفاتحة لآجال الاستقبال من أجل النشر. لتعطي المنصة بذلك الفرصة للباحث لمساهمته بأبحاثه وأعماله من مقالات علمية قيمة ضمن المجالات المتوفرة، وبعد إرسال العمل من قبل الباحث يقوم فريق التحرير القائم على إدارة المجلة المعنية بمعالجة الطلب إلكترونيا ويتم الرد في مدة معينة إما بالقبول أو الرفض بذات الآلية ويستمر التواصل بين الباحث والقائمين على المجلة هكذا إلى غاية نشر المقال في الأخير³.

¹ : كريمة سلطان، خديجة عرقوب، تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الجامعة الجزائرية، كتاب الملتقى الوطني الافتراضي، الإدارة الإلكترونية في الجزائر، الواقع وإشكالية التطبيق، ص 485، ص 486.

² <https://www.asjp.cerist.dz>

³ : طاجين روميسة، قبيح نادية، رقمنة التعليم العالي في الجزائر بين التحديات والمعوقات، مجلة جامعة الزيتونة الدولية، مجلة علمية تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية، ع السابع الخاص بالمؤتمر، سنة 2023 ص 63.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- الواقع والمأمول-

الفرع الثالث: بوابة بروقرس progres

تضاف إلى المنصات المنشأة في قطاع التعليم العالي الجزائري من أجل رقمنة القطاع، وتختص هذه البوابة بمتابعة المسار الجامعي للطلبة الجامعيين عبر حسابات خاصة بهم، حيث تقوم كل كلية بتسجيل طلبتها وتحديد مستوياتهم على مستوى المنصة، فتسمح لهم المنصة بالحصول على عديد الخدمات كالاطلاع على نتائجهم في نهاية كل سداسي وهذا الأمر لم يكن متوفرا من قبل ولهم إمكانية الطعن في النتائج المعلن عليها إذا كان هناك أي خطأ فيها، كما تمكن طلبة الدكتوراه أيضا من متابعة ملف التخرج الخاص بهم من تاريخ إيداع الأطروحة والملف المرفق معها إلى غاية تحديد تاريخ التخرج من قبل الإدارة، مع إمكانية تحميلهم لوثائق التسجيل الجامعي، ومنصة بروقرس لا تخص الطلبة وحدهم فقط، بل تخص الأستاذ أيضا، فيمكن لهذا الأخير استخدام المنصة التي يملك حساب خاص به على مستواها فتمكنه بذلك الولوج لها، حيث تتضمن من جهة المسار المهني للأستاذ، لأنه من خلالها يتم إيداع ملفات التأهيل الجامعي، أو الأستاذية، وتستخدم أيضا لتسجيل علامة الطلبة الخاصين بهم باستخدام فضاء التعليم.¹

الفرع الرابع: تقنية التحاضر عن بعد

إن آلية التسجيل الصوقي التي تتم عبر المنصات الرقمية المعدة لأمر التحاضر عن بعد، كمنصة موديل التي تعتبر من أهم الآليات الرقمية المستخدمة في التعليم عن بعد، بل لها فعالية كبيرة جدا ما إن قارناها مع أساليب التعليم التقليدي المعتمدة على الحضور الجسدي واستخدام الوثائق والمستندات الورقية المكتوبة لإيصال المعلومة للمتلقي، أما استخدام تقنية الصوت والصورة يساهم في إيصال المعلومة بشكل أفضل من نظيره التقليدي.²

وفي هذا المجال أصدرت التعليم الوزارية رقم 1792 بتاريخ 2022/11/26 التي نصت على تفعيل منصة moodle وبداية العمل بها خاصة فيما يتعلق بتقديم الدروس لا سيما الخاصة بالوحدات الألفية إلكترونيا، كما نصت التعليم على ضرورة وضع هذه المنصة حيز الخدمة داخل جميع المؤسسات الجامعية على اختلافها، ويتم بعد ذلك إعداد حسابات خاصة للأساتذة المعنيين بالتدريس عن بعد وإجراء تكوين لهم على طريقة العمل بالمنصة، وإعداد حسابات إلكترونية مؤسسية للطلبة كذلك.³

وبجانب هذا المنصات توجد العديد من التدابير والإجراءات المعتمدة في سبيل رقمنة قطاع التعليم العالي أهمها مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERTST، شبكة البحث الجزائرية ARN، البوابة الوطنية للإشعار

¹ : بوطبه مراد، تكوين الأستاذ الجامعي ضرورة لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي، أعمال الملتقى الدولي الافتراضي بعنوان الرقمنة ضمانة لجودة التعليم العالي والبحث العلمي وتحقيق التنمية المستدامة، كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، كلية الحقوق والعلوم السياسية بودواو، جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر، سنة 2021، ص 44.

² : قندوز عمارة، التعليم الإلكتروني: تجارب ونماذج رائدة على المستوى الدولي والإقليمي، مرجع سبق ذكره، ص 297، ص 298.

³ : التعليم الوزارية رقم 1792، المؤرخة في 26 نوفمبر 2022، المتضمنة تفعيل منصة مودل moodle، الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.

ديلم جميلة

عن الأطروحات PNST، النظام الوطني للتوثيق عبر الإنترنت SNDL... وبذلك كلها تدابير وإجراءات تدل فعلا على الرغبة الجادة من القائمين على القطاع في رقمته والتحسين من جودة خدماته.

2.1- المطلب الثاني: أمر التسيير الإلكتروني على جودة البحث العلمي.

من انعكاسات الرقمنة على قطاع التعليم العالي أثرها على جودة النشاط الأكاديمي والبحث العلمي للجامعات الجزائرية، بحيث مهام الجامعة لا تقتصر على إيصال المعلومات والمعارف للطلبة فقط بل تساهم أيضا في إنتاج المعرفة، وفق البحث العلمي الذي يشكل خدمة عامة تتكفل بالدرجة الأولى الدولة بتوفيرها وتساهم في بناء المجتمع وتطوير مختلف جوانبه.¹

وما يشار إليه بالنسبة لقطاع التعليم العالي الجزائري فإنه عرف تحسين جد كبير فيما يخص تسيير القطاع وتأطير البحث العلمي، لذلك نركز من خلال هذه النقطة على الدور الإيجابي الذي يلعبه التسيير الإلكتروني في مرونة تقديم الخدمات الجامعية، ودورها الفعال في تحقيق جودة البحث العلمي على مستوى الجامعة الجزائرية.

الفرع الأول: تحسين جودة الخدمة الجامعية

من أهم المظاهر التي يجسدها التسيير الإلكتروني في تحسين الخدمات الجامعية والتطوير منها والتطوير من طريقة تقديمها التي شهدت عراقيل وممارسات بيروقراطية كثيرة في ظل اعتماد التسيير التقليدي.

أولا: التخفيف من إجراءات الوصول إلى الخدمة

إن التخفيف من كثرة الإجراءات المتبعة في حصول المرتفق على خدمته، يعد أهم إنجازات تطبيق الرقمنة في الفضاء الجامعي لا سيما وأن هذه الآليات تقضي- على كل ما هو تعامل ورتقي تقليدي، من خلال تحويل الملفات الورقية إلى ملفات رقمية مشفرة سهلة الاستخدام، مما يؤدي إلى القضاء على مشكل عناء التنقل لمسافات طويلة للحصول على الوثائق المطلوبة، والتنقل بين مختلف المرافق الجامعية لإتمام التسجيلات مثلا، خاصة وأن الرقمنة أنتجت لنا عدة بوابات ومنصات إلكترونية في غاية الأهمية تحفظ جميع المعلومات والبيانات مع إمكانية تبادلها مع مختلف الوزارات والقطاعات دون إلزام طالب الخدمة بتقديم تبرير أو وثيقة من أي إدارة ما.²

¹ : زيان أمية، التصنيفات العالمية للجامعات العربية وموقع الجامعة الجزائرية من حيث جودة التعليم، من إصدارات المركز العربي الديمقراطي، برلين، ألمانيا، ص 42 إلى ص 52.

² : بلول فehme، مرجع سبق ذكره، ص 496.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- الواقع والمأمول-

ثانيا: القضاء على مظاهر البيروقراطية.

لا شك أن البيروقراطية وممارساتها المتشعبة في المحيط الإداري عموما تعد إحدى أهم المشاكل العويصة التي تواجه مختلف طالبي الخدمة في مختلف المرافق العامة واتباع الرقمنة والآليات التكنولوجية بكل أساليبها تعمل على التقليل من الممارسات السلبية التي يعيشها المرتفق في ظل التسيير التقليدي المعتمد على التبادل الورقي الذي عرف فشلا ذريعا في التعامل مع المرتفق وتحقيق مبتغاه، وفي أحيان أخرى يستقبل المواطن من قبل الموظف المختص بشكل سيئ جدا وبالتالي عدم رضا المرتفق من الخدمة المقدمة له ومن أسلوب تقديمها _ هذا إن قدمت له في الوقت ذاته _، وهذه السلبيات تنتهي بشكل كلي باعتماد رقمنة المرفق الجامعي بحيث يضمن استخدام التكنولوجيا وآلياتها تقديم الخدمة بشكل مستمر وعلى أفضل وجه وهذا ما يجسد الاستمرارية على أرض الواقع كإحدى أهم مبادئ المرفق العام.¹

ولا تقف إيجابيات الرقمنة عند ذلك بل توفر إمكانية تصحيح الأخطاء وفق الاطلاع على ما تحتويه المنصات والبوابات الخاصة بالخدمات مع توفير آلية تعديل الأخطاء حسب كل حالة، وبذلك يتم القضاء على الكثير من الأخطاء الإدارية الواردة وفق استخدام هذه الآلية، ونفس الإجراء يمكن للأستاذ الجامعي أن يقوم به كتحسين ما أدرجه في حسابه الخاص على منصة التعليم عن بعد.

ثالثا: الشفافية والمساواة في تقديم خدمات المرفق الجامعي

تعد الشفافية والمساواة من بين المبادئ الأساسية التي تقوم عليها المرافق العامة والتي تسعى هذه الأخيرة إلى تحقيقها، غير أن اعتماد الأساليب التقليدية في تسيير المرفق العام أعاق تفعيل هذه المبادئ بشكل مثالي بين مختلف المرتفقين، إلى أن ظهرت الرقمنة وآلياتها وحاولت السلطات المعنية اعتمادها، لتلعب دورا في تجسيد المساواة بين المرتفقين وتحقيق الشفافية داخل المرفق، بالإضافة إلى القضاء على صعوبات وعراقيل كثيرة في مختلف الإدارات العامة، خاصة وأن سياسة تجسيد الشفافية والمساواة بين طالبي الخدمات من أهم المتطلبات، والملاحظ مثلا اليوم في المرفق الجامعي أن معالجة ملفات الترقية للأساتذة الباحثين وإيداع هذه الملفات يتم حاليا إلكترونيا باستخدام البوابة <https://www.progres.mesrs.dz/webgrh> ويتم معالجة الملفات في زمن محدد لا يتعدى 20 يوما من أجل إعلان النتائج وهذا مثال واقعي يحقق الشفافية على أرض الواقع.²

الفرع الثاني: مظاهر مساهمة الرقمنة في تحقيق جودة البحث العلمي

يعد البحث العلمي من الأولويات التي يسهر عليها قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ويسعى للتطوير منها، ويتحقق ذلك من خلال البحث عن أفضل الطرق والأساليب والآليات التي تعمل على تحسين الخدمات

¹ : عبد الرحمان العيشي، الحكومة الإلكترونية كمنهجية للحد من ظاهرة البيروقراطية الإدارية، دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، م08، ع02، سنة 2024، ص75، ص76.

² : كحل الراس ساح، شواهدية منية، دور رقمنة البلدية في تحسين الخدمة العمومية الإلكترونية، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، م04، ع01، ص236، ص254.

ديلم جميلة

والتطوير من جودتها داخل المرفق الجامعي، وليس هناك أفضل من الرقمنة لتحقيق ذلك، وفي هذا مواكبة لما وصلت إليه مختلف الجامعات العالمية من تقدم وتطور تكنولوجي، ومن المظاهر الإيجابية لرقمنة مؤسسات التعليم العالي لا سيما فيما يتعلق بعنصر البحث العلمي، كتسهيل أساليب البحث على الباحثين والطلبة، بحيث تشكل المادة العلمية من مصادر ومراجع ورسائل جامعية...إحدى أهم احتياجات الباحث الجامعي خلال مساره لتحقيق الجودة المطلوبة في مجال البحث العلمي ولوصوله إلى نتائج علمية دقيقة نتيجة استخدام مصادر علمية موثوقة، ولا يمكن الوصول إلى جودة البحث العلمي إلا بتوفير آليات فعالة في تطوير البحث العلمي خاصة فيما يتعلق بجملة المصادر التي يحتاجها الباحث، وبانتهاج الرقمنة يسهل على الباحث الحصول على مختلف أشكال المادة العلمية الوطنية والأجنبية المراد استخدامها في عملية البحث العلمي، دون أن يضيع أي وقت ومجهود بسبب استخدام الأساليب التقليدية للبحث والتي كانت تشكل صعوبة كبيرة خاصة في بعض المكتبات الجامعية بحيث يصعب الحصول على المادة العلمية.¹ وتزداد أهمية البوابات والمنصات الإلكترونية تزداد أكثر فأكثر في وقتنا الحالي بالنسبة للطلبة الذين هم بصدد تحضير رسائلهم من ماستر ودكتوراه، لأنه بحاجة أكثر من غيرهم إلى المادة العلمية لإعداد مذكراتهم على أفضل وجه والخروج بمنتوج علمي ذو جودة علمية.

المبحث الثاني: الواقع الرقمي لمرفق التعليم العالي في الجزائر

إن موضوع الرقمنة والتكنولوجيا وآلياتها واستخدامها على مستوى المرفق العام عموما وعلى مستوى المرفق الجامعي خصوصا، فعلا يعد موضوعا لا يقل أهمية عن أي مسألة أخرى ولذلك المشرع الجزائري أعطاه قدرا كبيرا من الاهتمام ومحاولة توفير البيئة البنيوية والقانونية والتنظيمية التي يتطلبها، ولكن هل واقعنا اليوم يعكس ما هو موجود في القوانين والتشريعات والقرارات والمؤلفات وما إلى ذلك، أم أن الأمر بعكس ذلك تماما، فأكثر المواضيع اليوم تدرس أكاديميا وقانونيا أكثر من أن يتم تطبيقها بشكل واقعي، لذا نتطرق في هذا المبحث إلى واقع التعليم عن بعد في الجزائر (المطلب الأول) مع التطرق لآخر مستجدات التطور التكنولوجي في البحث العلمي تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي (المطلب الثاني).

1.2- المطلب الأول: التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية

يحتل التعليم الإلكتروني اليوم حيزا كبيرا من الاهتمام على مستوى المنظومة التعليمية لقطاع البحث العلمي في الجزائر، وباعتباره أسلوب تعليم مستجد ومستحدث يقوم على افتراض وجود المتعلم في مكان مختلف عن مصدر إعطاء المعلومة، لذا للوقوف على نظام التعليم عن بعد كان علينا الخوض في مفهومه من جهة وإلقاء الضوء على التجربة الجزائرية انتباهه من جهة أخرى.²

¹ : بريزة بوزعيب، الرقمنة ودورها في عصرة التعليم العالي في الجزائر، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيوإقتصادية والتربية الإدارية، م05، ع02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2022، ص 70.

²: كدام صيرينة، رحالي سيف الدين، أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل العلمي للطلاب الجامعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، م57، عدد خاص، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، سنة 2020، ص 31.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر-الواقع والمأمول-

الفرع الأول: مفهوم التعليم عن بعد

لتحديد مفهوم التعليم الإلكتروني لا بد تحديد تعريف له والمبادئ التي يقوم عليها وتمييزه عن التعليم التقليدي مع تحديد أهدافه.

أولاً: التعريف التعليم الإلكتروني

هو عملية يكون فيها المتعلم والمعلم في أماكن مختلفة وقد تكون أزمنة مختلفة أيضاً يديرون نشاطهم بشكل مستقل ومرن، لذا يسمى التعليم عن بعد التعليم عبر الخط بمعنى وهو مرادف ل: E-learning، ويقوم هذا النظام على تقنيات الإعلام الآلي وعلى توفر الإنترنت، ويعرف على أنه نظام تعليمي يتركز حول متلقي المعلومة ويوفر احتياجاته العلمية دون ضرورة المواجهة بينه وبين المعلم، والمؤسسة الجامعية لها دور مهم في العملية حيث هي من تخطط وتضمن توصيل الخدمة عن طريق استخدام الآليات التكنولوجية المناسبة للعملية.¹

والتعليم عن بعد هو تعليم لا يشترط الحضور الفيزيائي للأستاذ، ويعد حالة خاصة للتعليم المنظم والمعروض من خلال مواقع التعليم بمساعدة آلية الاتصال المتلفز التفاعلي، والذي يسمح بربط المتعلمين مع المعلم، ليشكل هذا النوع من التعليم نموذج نوعي لكل الأنشطة والأعمال.²

ومن خلال التعاريف المذكورة حول التعليم عن بعد فإن هذا الأخير ما هو إلا: "برنامج تعليمي يوفر خدمة تعليمية للطلبة أين ما وجدوا، ولا يقتصر هذا الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم على هذا فقط بل يتم تعلم مهارات وخبرات عديدة عبره، مع الاتصال المتواصل بين المعلم والمؤسسة، هذا النوع من التعليم لا يعد بديلاً للتعليم التقليدي ومصححاً له بل أسلوب جديد أقره التطور التكنولوجي."

ثانياً: مبادئ التعليم عن بعد

أ/ الإثابة؛ يقصد به أن فرص التعليم متاحة للجميع، باعتبار التعليم الإلكتروني له القدرة على توصيله لكل الذين حرموا من الوصول له مما اختلفت ظروف وأسباب ذلك.

ب/ الاعتمادية؛ ويقصد بها مدى التناسب الموجود بين البرامج الدراسية ودرجاتها العلمية والغرض المتوخى منها.³

¹: لالوش سميرة، التعليم عن بعد آلية لضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، م10، ع01، سنة 2021، ص 130.

²: إبراهيم يوسف، التعليم عن بعد: الواقع والأفاق _ دراسة لبعض النماذج العالمية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص02.

³: هارون عبد المجيد، مبادئ نظام التعليم عن بعد، الأكاديمية العربية الدولية، بالاطلاع على الموقع: <https://www.aiacademy.info> بتاريخ 13 سبتمبر 2024، على الساعة 19:00.

ديلم جميلة

ج/ الانسيابية؛ وهو تخطي جميع العراقيل التي يفتعلها النظام أو المسيرين له، حيث أصبح متاح للمتعلم استقبال تعليمه كما أراد وأبنا أراد بكل حرية.

رابعا: الفرق بين التعليم التقليدي والإلكتروني.

__ يتيح التعليم الإلكتروني حرية التعلم للطلاب في الزمان والمكان المناسبين له، باعتبار هذا الأسلوب يعتمد على التعلم الذاتي ومسؤولية التعلم فيه تقع على الطالب بدرجة كبيرة، غير أن هذا التعليم عن بعد يفقد الطالب ميزة التشارك واللقاء مع زملائه ومع الأستاذ والتحاور، فيفتقد بذلك ميزة من ميزات التعلم الحضوري.¹

__ وجود تحفظات ومخاوف عديدة حول فعالية التعليم الإلكتروني فيما يخص التحصيل المعرفي للطلاب، نظرا لحداثته ولاعتباره أمر مستجد، فهناك، وافتقاد الطالب نفسه داخل المناخ الاجتماعي وعدم الاحتكاك بالمحيط الجامعي المتوفر في النظام التقليدي للتعليم.²

__ التعليم عن بعد مكلف جدا لا سيما في بداية اعتماده، خاصة فيما يتعلق بالعتاد والبنى التحتية، وتأهيل المعلمين وعدد الطلاب الكبير والعمل على تدريبهم على استخدام الآليات التكنولوجية وبرامجها، أما التعليم التقليدي لا يتطلب كل هذه التكاليف، إنما يعتمد على العنصر البشري -الأستاذ- الذي ينقل المعلومة للطلاب.

__ انتاج الجامعات الجزائرية للتعليم الإلكتروني يحتاج إلى استراتيجيات محكمة تضع في الحسبان عناصر منظومة التعليم عن بعد، فتوفير التكنولوجيا وآلياتها من عتاد وبرمجيات لإنجاح العملية غير كافي، بل يجب على السلطات المعنية الأخذ بعين الاعتبار المكونات التدريسية من محتوى وتقييم أسلوب التعلم تصميمه وإدارته.

__ يساهم التعليم عن بعد في زيادة نشاط الطالب وفعاليته في اكتساب المواد العلمية المعروضة عليه باعتباره يعتمد على التعلم الذاتي، أما التعليم التقليدي يعتمد على الأستاذ ملقن المعرفة بشكل كلي مما يجعل اكتسابه للمهارات أمر محدود.³

خامسا: أهداف التعليم الإلكتروني

من أهم أهداف التعليم الإلكتروني أو كما يسمى بالتعليم عن بعد ما يلي:

__ تطوير مجال التعليم والبحث العلمي داخل المؤسسات الجامعية، فاستخدام الرقمنة في تلقي التعليم يوفر فرص تعليمية نوعية في جامعات أجنبية مرموقة في المجال، والعمل على التقليل من عراقيل بناء مرافق جامعية جديدة، لا سيما وأن إنشائها يتطلب ميزانية ضخمة.

¹ : صفاء محمد صلاح الدين، دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم بجمهورية مصر العربية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، دون ذكر المجلد ع45، ص 615، ص 616.

² : إبراهيم يوسف، التعليم عن بعد: الواقع والآفاق -دراسة لبعض النماذج العالمية-، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ص 05.

³ : اللائحة الداخلية لوحدة التعلم الإلكتروني لكلية القريض، وحدة التعلم الإلكتروني، كلية القريض، جامعة القصيم، سنة 2017-2018، ص 2.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- الواقع والمأمول-

توفير التعليم لأكبر قدر ممكن من الأفراد وزيادة فرصهم للالتحاق بالتعليم العالي.

__ مواكبة العصر التكنولوجي المعاش على مستوى العالم، واستغلال الآليات التكنولوجية من أجل تطوير البحث العلمي في مؤسسات التعليم الجزائرية.¹

__ إمكانية دراسة تخصصين أو أكثر في العام الدراسي ذاته.²

الفرع الثاني: معوقات تطبيق التعليم عن بعد

من أهم ما يعيق التعليم عن بعد وتطبيقه بشكل صحيح وناجح على أرض الواقع في أوساط المؤسسات الجامعية في الجزائر، نشملة في عدة نقاط مهمة نذكرها فيما يلي:

1/ ضعف البنى التحتية وغياب للشبكة في بعض المناطق بشكل كلي.

2/ يصعب تدريس بعض التخصصات عن بعد لأنها تحتاج إلى أعمال تطبيقية وتقييم مباشر.

3/ صعوبة التحول من نظام تقليدي إلى نظام إلكتروني مستحدث بانسيابية، لا سيما في خضم عدم استعداد المعلمين والمتعلمين لعدم توفر الآليات الضرورية لعملية صنع محتوى تعليمي إلكتروني.³

4/ نقص الكوادر البشرية المؤهلة لقيادة مرحلة التعليم عن بعد وفق الأساليب الصحيحة والسليمة.⁴

7/ غياب الثقافة الإلكترونية لدى مستخدمي النظام لا سيما الأستاذ والطالب.⁵

9/ أسعار الأجهزة الإلكترونية الباهظة يعيق الطالب بشكل كبير في تلقي التعليم وتحصيل الدروس عن بعد لعدم قدرته على شرائها.

11/ الفقر وعدم توفر الإمكانيات عند العديد من الطلبة، لا سيما في القرى النائية يصعب عملية التعليم عن بعد بالنسبة للكثير من الطلبة.⁶

12/ عدم تكوين الطلبة على تقنيات استخدام الحاسوب وكيفية استخدام الشبكة المعلوماتية.⁷

¹ : راي علي، أهمية التعلم الإلكتروني خصائصه وأهدافه ومميزاته وسلبياته، مجلة العربية، م07، عدد خاص، الجزائر، سنة 2020، ص 186.

² : إبراهيم شالا، علي بوشيعي، استراتيجيات إنجاح التعليم الإلكتروني ودورها في رفع فاعلية الأداء الوظيفي بالجامعات الجزائرية في ظل تفشي- أزمة كوفيد19، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، م15، ع01، سنة 2022، ص 179 إلى ص 181.

³ : حواس صباح، دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030، مرجع سبق ذكره، ص 120.

⁴ : ريم بنت حمود بن قبال العتيبي، التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا (covid-19)، المجلة العربية للنشر العلمي، ع 22، سنة 2020، ص 157، ص 158.

⁵ : راجية بن علي، التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة -دراسة استكشافية بجامعة باتنة-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة، سنة، ص 292، ص 293.

⁶ : خواص نصيرة، الجامعة الجزائرية في تحدي التحول الرقمي، ضرورة واقع لضمان جودة حقيقية، مرجع سبق ذكره، ص 86، ص 87.

⁷ : خواص نصيرة، مرجع سبق ذكره، ص 88.

2.2 المطلب الثاني: الذكاء الاصطناعي آخر مستجدات الجامعة الجزائرية

لم يقف التطور التكنولوجي مع مرور الوقت عند حد ما بل واصل في التطور بإيجاد تقنيات جديدة ومستحدثة إلى أن وصلنا اليوم إلى أحدث التكنولوجيات ما يسمى بالذكاء الاصطناعي والذي شهد جدلا عالميا واسعا مع مرور الوقت حول منظومة هذه الآلية وكيفية استخدامها والأخطار الناجمة عنها، ومع ولوج الذكاء الاصطناعي وتغلغله في جل ميادين الحياة اليومية، نتوصل إلى أن استخدام هذه الآلية بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر يعد أولوية قصوى في وقتنا الراهن نظرا لأهميتها داخل الميدان بالنسبة لجميع التخصصات العلمية والإنسانية، لا سيما وأن استخدامها وفقا للبحوث والدراسات يساهم بشكل كبير في ضمان جودة التعليم في الجامعة الجزائرية.¹

وهذا ما يحتم على الجزائر مواكبة هذه التكنولوجيا ومواجهة التحديات التي تعترض تطبيقها والاستفادة من إيجابياتها، مما يفرض على الوزارة المعنية تطوير استراتيجياتها وأساليبها التعليمية ومناهجها، مواكبة الطفرة التكنولوجية الحاصلة والتي تستهدف تحول التعليم إلى ثقافة الاتقان والجودة والابتكار.

ولا نستعين بهذه التكنولوجيا فقد تلعب دورا مهما في زيادة الكفاءة وفعالية الأداء إذا استخدمت بالطريقة الصحيحة، وتطبيقها في مجال التعليم العالي قد يرفع من مستوى جودة الأداء لدى هيئة التدريس.² لذلك استخدام الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي يوفر عديد الميزات التي تخدم الطلبة، وتخدم التعليم العالي بشكل عام.

ولكن ما يثير الاهتمام حول هذا الموضوع هو مدى استفادة الدولة الجزائرية من التقنية، وهل طبقت الجزائر الذكاء الاصطناعي في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، أم ما زال الأمر بعيدا جدا عن أرض الواقع.

أما عن تجربة الجزائر في تطبيق الذكاء الاصطناعي وتطبيقه في منظومتها التعليمية، فإن تجربتها لا زالت فتيحة وفي بدايتها، فالواقع يقول أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر لا تعد سوى محاولات بسيطة جدا تذكر على أصابع اليد.

ومن محاولات تطبيقه تدشين أول دار مخصصة للذكاء الاصطناعي بنفق جامعة الجزائر1، من مستجدات خوض الجامعة الجزائرية في المجال، حيث أعلن وزير التعليم العالي والبحث العلمي على أن تم بتاريخ 09 فيفري 2023 إطلاق دار الذكاء الاصطناعي بمقر جامعة الجزائر1، وتم استقبال حوالي 13 جامعة بـ 40 مشروع كلها في مجال استعمال الذكاء الاصطناعي.³

¹ : أم كلثوم جماعي، واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالتمكين الإداري من وجهة نظر موظفي شركة الاتصال أوريدو الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، م14، ع01، سنة 2023، ص 42.

² : سيد أحمد كبداني، عبد القادر بادن، أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان جودة التعليم العالي -دراسة ميدانية-، مجلة دفاتر بوادكس، م10، ع 01، سنة 2021، ص 154.

³ : الاطلاع على الموقع: <https://www.univ-alger.dz>، تم الاطلاع عليه بتاريخ 19 أكتوبر 2024، على الساعة 21:00.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- الواقع والمأمول-

وأكد الوزير في نفس المناسبة على توجه الوزارة الوصية إلى انتهاز الذكاء الاصطناعي وجعل عام 2023 عاما للذكاء الاصطناعي وهذا يدل على توجه الجزائر إلى تبني الذكاء الاصطناعي على مستوى مؤسساتها، وتعد الدار همزة وصل بين مختلف الباحثين المتميزين والشركاء الاجتماعيين، من أجل تجسيد المشاريع المطروحة على أرض الواقع ووضع الجزائر قدما في المجال والدفع بالتنمية المحلية والوطنية في إطار البحث العلمي الجاد.¹

ومؤخر أعلن الوزير بتاريخ 14 يوليو 2024 عن استحداث منصة رقمية من 3 تطبيقات معتمدة كلية على الذكاء الاصطناعي وهذا من أجل مرافقة حاملي البكالوريا الجدد في اختيار تخصصاتهم الجامعية مستقبلا.² وتحدث الوزير خلال ندوة صحفية خاصة بالدخول الجامعي لسنة 2024-2025 عن ثلاث تطبيقات رقمية مستحدثة في مجال الذكاء الاصطناعي، كدعائم رقمية في الميدان، يتعلق التطبيق الأول ب: "اكتشف فرصتك في التوجيه"، يساعد الطالب على استخدام الذكاء الاصطناعي في حصوله على المعطيات المساعدة في توجيهه. أما التطبيق الثاني يسمى ب: "اكتشف المهن الموافقة لمسار التعليم" وهذا ليتمكن الأولياء والطلبة من اختيار مسارهم المهني بناء على رغباتهم وميولاتهم الأكاديمية واختيار مشروعهم البيداغوجي الفريد من نوعه على حد تعبيرهم.³ وتطبيق ثالث اسمه "توجيهك" الخاص بالتخصصات والشعب المتاحة لحاملي البكالوريا الجدد المطابقة للمعدل المتحصل عليه.

وفما يخص الإجراءات المتبعة في التسجيل والالتحاق بالمؤسسات الجامعية فأكد الوزير أنه بالدخول الجامعي لسنة 2024-2025 سيتم تسجيل الطلبة إلكترونيا بصفر ورقة وهو ما تم تحقيقه على أرض الواقع بنسبة كبيرة، فقد تم تسجيل الطلبة في هذا الموسم عن بعد دون طلب أي وثيقة على مستوى الجامعة، وهذا ما جعل التسجيل عملية سلسلة دون عراقيل ودون تكليفهم عناء التنقل ودفع تكاليف إضافية واستخراج حزم من الوثائق من قبل الطلبة المعتاد استخراجها.⁴

وفي سبيل تبني الجزائر لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قامت بإنشاء أول مدرسة وطنية عليا مخصصة للذكاء الاصطناعي، وتعد أول من قامت بهذه الخطوة عربيا وإفريقيا، في لقاء آخر لوزير التعليم العالي أكد فيه على أهمية استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير الابتكار باعتبار هذه التكنولوجيا وسيلة علمية مهمة في عصرنة الاقتصاد.⁵

¹: <https://news.radioalgerie.dz> تم الاطلاع عليه بتاريخ 04 أكتوبر 2024، على الساعة 08:00.

²: الاطلاع على الموقع الإلكتروني: <https://Ultraalgeria.ultrasawt.com> بتاريخ 04 أكتوبر 2024 على الساعة 10:00.

³: أمينة صحراوي، استحداث تطبيقات لمراقبة الناجحين الجدد في بكالوريا 2024، مقال منشور على الموقع: <https://www.eldjazairedjajadida.dz> بتاريخ 24 يوليو 2024، تم الاطلاع عليه بتاريخ 10 أكتوبر 2024، على الساعة 11:40.

⁴: الاطلاع على الموقع الإلكتروني: <https://www.mesrs.dz> بتاريخ 10 أكتوبر 2024 على الساعة 12:00.

⁵: المرسوم الرئاسي رقم 323-21 المؤرخ في 22 غشت سنة 2021، المتضمن لإنشاء مدرسة وطنية عليا للذكاء الاصطناعي، ج ر ج ع 65 المؤرخة في 26 غشت سنة 2021.

ديلم جميلة

وقول الوزير بأن الجزائر دولة رائدة في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وأن استراتيجية الجزائر الجديدة تمتاز بالتنمية الشاملة لكل مختلف ربوع الوطن، يعد أمرا مبالغ فيه خاصة وأن ما زلنا نتخبط في تطبيق الرقمنة بشكل صحيح ونحاول القضاء على المعوقات التي تعترض ذلك.

رغم كل المحاولات التي تقوم بها الجزائر في سبيل تبني تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على مستوى مؤسساتها ومرافق العامة، لا سيما قطاع التعليم العالي والبحث العلمي ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع يعد خطوة جبارة في سبيل تحقيق ذلك ولا يستهان بها، إلا أننا في الواقع المعاش نحن بعيدين كل البعد عن تطبيق وتفعيل هذه التكنولوجيا على أرض الواقع، خاصة وأننا مازلنا نعاني من مشكل فعالية الرقمنة والتطبيق الصحيح لها، ومشكل تدفق الإنترنت، لذلك لا زالت التحديات كبيرة جدا لا بد من تخطيها.

ومع ذلك تعد هذه الخطوات ولو كانت قليلة، بداية جيدة لتمهيد الأرضية المناسبة مواكبة العالم العصري فيما يتعلق بتطبيق تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على مستوى قطاع التعليم العالي في الجزائر.

خاتمة:

إن الجزائر من بين الدول التي يمكن القول أنها بذلت مجهودات كبيرة في مجال تبني الرقمنة وآلياتها على مستوى مختلف الميادين والمجالات من قطاع التربية والصحة والضرائب والتجارة والعدالة وقطاع التعليم العالي بطبيعة الحال الذي أخذ حصة الأسد من هذا الاهتمام، فلا شك أن هذا الأخير شهد تحولا جذريا فيما يخص انتباه التكنولوجيا وآلياتها والتي بانت نتائجها على أرض الواقع وعاشها كل من تعامل مع القطاع سواء من طلبة أو أساتذة أو حتى موظفي القطاع، لكن إذا تحدثنا اليوم عن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على مستوى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي فإنه ما زال أمامنا أشواط وأشواط طويلة لكي يمكن التصريح بتبني هذه التكنولوجيا وتطبيقها على أرض الواقع، فالكثير من المعوقات والتحديات التي نعيشها اليوم والتي تقف حائلا أما التطبيق الصحيح للرقمنة فما بالك أمام الذكاء الاصطناعي لا سيما فيما يتعلق بالبنى التحتية وتدفق الإنترنت بالشكل المطلوب، ومع ذلك لا يمكننا أن ننكر أن التكنولوجيا واستخدامها في المرافق العامة عموما والمرفق الجامعي خصوصا كان لها أثر إيجابي على خدمات المرفق وطريقة تسييره بشكل أحسن على الأقل من ذي قبل.

ومن خلال ما تم التطرق له نتوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نذكرها فيما يلي:

النتائج:

- __ يشكل التسيير الإلكتروني في عصرنا اليوم ضرورة حتمية لا بد من تعميمه على كل المرافق العامة.
- __ لا يمكننا الحديث عن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المرفق العام الجزائري وما زلنا نتخبط في التطبيق الصحيح للرقمنة.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر- الواقع والمأمول-

__ عدم تدفق الإنترنت بالشكل المطلوب وغيابه بشكل كلي في مناطق أخرى أكبر عائق يواجه تجسيد مشروع الرقمنة في الجزائر.

__ أهم نتائج التسيير الإلكتروني في قطاع التعليم العالي التعامل بصفر ورقة خاصة فيما يتعلق بالتسجيلات الجامعية.

__ عدم نجاح التسيير الإلكتروني سببه وجود فجوة كبيرة بين المتطلبات والإمكانيات المتوفرة.

__ رغم أهمية المنصات الإلكترونية في المرفق الجامعي إلا أنها لم تنجح بالشكل الكافي سواء من قبل الجامعة أو من قبل الطلبة، ولم يشهد التعليم عن بعد ذلك النجاح المنتظر.

__ إن المرفق الجامعي في الجزائر يعد أكثر القطاعات تطبيقاً للتسيير الإلكتروني والاستفادة من إيجابياته.

__ إن المدرسة الوطنية للذكاء الاصطناعي خطوة كبيرة في سبيل تكوين كفاءات وإطارات متخصصة في مجال تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مستقبلاً.

التوصيات:

__ على الدولة الجزائرية الاستعانة بالتجارب الدولية والعربية الناجحة في تبني الرقمنة على مستوى مرافقها كالنخبة الإماراتية والقطرية مثلاً للاستفادة منها على قدر الإمكان.

__ لا بد من إعداد دورات تكوينية وتدريبية لموظفي المرافق حول كيفية استخدام التكنولوجيا والرقمنة بإحكام.

__ التكثيف من المنتقيات والمؤتمرات والندوات والأيام الدراسية من قبل خبراء وأكاديميين في الميدان، حول استخدام التكنولوجيا وآلياتها وكيفية الاستفادة منها في تقديم خدمات ذات جودة.

__ لكي نضمن نجاح الرقمنة بالشكل المطلوب في قطاع التعليم العالي الجزائري لا بد من تعبيد الأرضية المناسبة لذلك.

قائمة المراجع:

المقالات

1. عبد الرحمان العبيشي، الحكومة الإلكترونية كفيالة للحد من ظاهرة البيروقراطية الإدارية، دائرة البحوث والدراسات والقانونية والسياسية، م08، ع02، سنة 2024.
2. كحل الراس ساح، شوايدية منية، دور رقمنة البلدية في تحسين الخدمة العمومية الإلكترونية، مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية، م04، ع01.
3. -بريزة بوزعيب، الرقمنة ودورها في عصنة التعليم العالي في الجزائر، مجلة جودة الخدمة العمومية للدراسات السوسيولوجية والتنمية الإدارية، م05، ع02، جامعة محمد بوضياف المسيلة، سنة 2022.

ديلم جميلة

4. كدام صبرينة، رحالي سيف الدين، كدام صبرينة، رحالي سيف الدين، أثر استخدام الرقمنة في الرفع من درجة التحصيل العلمي لطلاب الجامعي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية، السياسية والاقتصادية، م57، عدد خاص، أعمال الملتقى الوطني الموسوم ب: دور الرقمنة في الجودة في التعليم العالي، المنظم من طرف خلية ضمان الجودة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، سنة 2020.
5. -لالوش سميرة، التعليم عن بعد آلية لضمان جودة العملية التعليمية في الجامعات الجزائرية، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، م10، ع01، سنة 2021.
6. -إبراهيمي يوسف، التعليم عن بعد: الواقع والأفاق— دراسة لبعض النماذج العالمية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
7. -بلول فehmeة، رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر: هل سيتحقق شعار صفر ورقة في الجامعة الجزائرية، مجلة المفكر، م18، ع01، سنة 2023.
8. -زيان أمية، التصنيفات العالمية للجامعات العربية وموقع الجامعة الجزائرية من حيث جودة التعليم، من إصدارات المركز العربي الديمقراطي، برلين، ألمانيا.
9. -بوطبه مراد، تكوين الأستاذ الجامعي ضرورة لتحقيق الرقمنة وجودة التعليم العالي.
10. -قندوز عارة، التعليم الإلكتروني: تجارب ونماذج رائدة على المستوى الدولي والإقليمي،
11. -صفاء محمد صلاح الدين، دور التعليم الإلكتروني في تطوير التعليم بجمهورية مصر- العربية، مجلة بحوث الشرق الأوسط، دون ذكر المجلد ع45.
12. -إبراهيم يوسف، التعليم عن بعد: الواقع والأفاق —دراسة لبعض النماذج العالمية-، كلية الحقوق والعلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.
13. -راي علي، أهمية التعلم الإلكتروني خصائصه وأهدافه وميزاته وسليباته، مجلة العربية، م07، عدد خاص، الجزائر، سنة 2020.
14. -إبراهيم شالا، علي بوشيعي، استراتيجيات إنجاح التعليم الإلكتروني ودورها في رفع فاعلية الأداء الوظيفي بالجامعات الجزائرية في ظل تفشي أزمة كوفيد19، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، م15، ع01، سنة 2022.
15. -حواس صباح، دور التكنولوجيا الرقمية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030،
16. -ريم بنت حمود بن قبال العيني، التحديات التي واجهت الأسر السعودية في تعليم أبنائها في ظل جائحة كورونا (covid-19)، المجلة العربية للنشر العلمي، ع22، سنة 2020.
17. -راجية بن علي، التعليم الإلكتروني من وجهة نظر أساتذة الجامعة —دراسة استكشافية بجامعة باتنة-، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، باتنة، سنة.
18. -خواص نصيرة، الجامعة الجزائرية في تحدي التحول الرقمي، ضرورة واقع لضمان جودة حقيقية.
19. -أم كلثوم جماعي، واقع استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي وعلاقته بالتمكين الإداري من وجهة نظر موظفي شركة الاتصال أوريدو الجزائر، مجلة الاقتصاد الجديد، م14، ع01، سنة 2023.

رقمنة قطاع التعليم العالي في الجزائر-الواقع والمأمول-

20. -سيد أحمد كبداني، عبد القادر بادن، أهمية استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية لضمان جودة التعليم العالي -دراسة ميدانية-، مجلة دفاتر بوادكس، م10، ع01، سنة 2021.

المداخلات

1. -كريمة سلطان، خديجة عرقوب، تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الجامعة الجزائرية، كتاب الملتقى الوطني الافتراضي، الإدارة الإلكترونية في الجزائر، الواقع وإشكالية التطبيق.

الرسائل

2. -عشور عبد الكريم، دور الإدارة الإلكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية والجزائر، مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص الديمقراطية والرشادة، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري-قسنطينة، الجزائر، السنة الجامعية 2010/2009.

المواقع الإلكترونية

<https://www.asjp.cerist.dz> .-

-هارون عبد المجيد، مبادئ نظام التعليم عن بعد، الأكاديمية العربية الدولية، بالاطلاع على الموقع:

<https://www.aiacademy.info> .

-مصطفى الحشاش، التعليم عن بعد (مفهومه، تاريخه، مبادئه، تقنياته)، سنة 2019، بالاطلاع على الموقع:

<https://www.praxilabs.com> .

-الموقع الإلكتروني: <https://www.univ-alger.dz>

-الموقع الإلكتروني: <https://Ultraalgeria.ultrasawt.com>

-أمنية صحراوي، استحداث 3 تطبيقات لمراقبة الناجحين الجدد في بكالوريا 2024، مقال منشور على الموقع:

<https://www.eldjazaireldjadida.dz> .

-الموقع الإلكتروني: <https://www.mesrs.dz>

القوانين

1. المرسوم الرئاسي رقم 21-323 المؤرخ في 22 غشت سنة 2021، المتضمن لإنشاء مدرسة وطنية عليا للذكاء الاصطناعي، ج ر ج ع 65 المؤرخة في 26 غشت سنة 2021.

2. -التعليمية الوزارية رقم 1792، المؤرخة في 26 نوفمبر 2022، المتضمنة تفعيل منصة مودل moodle، الصادرة عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجزائر.

3. اللائحة الداخلية لوحدة التعلم الإلكتروني لكلية التمريض، وحدة التعلم الإلكتروني، كلية التمريض، جامعة القصيم، سنة 2017-2018.